

## ورقة تقدير موقف

# القائمة المشتركة إزاء أزمة التناوب

خالد عنبتاوي

# القائمة المشتركة

الجبهة الإسلامية التجمع التغيير

## تقديم

منذ تأسيس القائمة المشتركة، حظيت بالعديد من التحليلات والتقييمات المختلفة لأدائها السياسي والبرلماني، وكان لهذه التقييمات حضور أبرز عند المحطات السياسية الخلافية التي عكست التباينات السياسية بين مركباتها، والتي حملت معها مؤشرات من التصدع الداخلي.

وربما كانت مسألة تنفيذ اتفاقية التناوب، أو ما اصطلح عليه إعلامياً "أزمة التناوب"، من أكبر وأعرق هذه المؤشرات، وأعقبها سلسلة من النقاشات العلنية والتراشق الإعلامي، ولا سيما الكثير من استطلاعات الرأي التي أشارت إلى حصول تراجع كبير في ثقة الجمهور العربي بأداء المشتركة، وفي نسبة التأييد لها.

تحاول هذه الورقة الوقوف عند النقاشات الأخيرة التي تلت أزمة التناوب منذ تموز الأخير، وتحليل انعكاسات النقاش الإعلامي حول أزمة التناوب، شعبياً وسياسياً، والسيناريوهات الممكنة لمستقبل الشراكة في القائمة المشتركة.

## خلفية حول تأسيس القائمة المشتركة والتناوب

شكلت القائمة المشتركة وتأسيسها حدثاً مفصلياً في المشهد السياسي العربي في الداخل الفلسطيني. ومنذ لحظة تشكيلها حظيت القائمة بالتفاف جماهيري واسع، وأحاطت تشكيلها وخوضها الانتخابات توقعات كبيرة من جمهور المصوتين العرب؛ إذ لأول مرة تخوض الأحزاب الوطنية الانتخابات البرلمانية بقائمة انتخابية واحدة.

بدأت النقاشات الجادة حول الوحدة بين الأحزاب، بعد إقرار القانون الإسرائيلي المسمى "قانون الحوكمة"<sup>1</sup>، في آذار عام 2014، والذي يقضي -في ما يقضي- برفع نسبة الحسم إلى 3.25%، ومُذاك يطغى سؤال الوحدة والشراكة بين الأحزاب على المشهد السياسي العربي، حيث اعتبرت الأحزاب والقوائم العربية الممثلة في الكنيست أن إقرار القانون جاء لتقييد التمثيل العربي في الكنيست وتحجيمه إلى حد القضاء عليه.<sup>2</sup>

توسعت هذه النقاشات عقب الإعلان عن انتخابات مبكرة في 17.03.2015، وشهد الخطاب الشعبي تصعيداً في المطالبة بخوض الأحزاب العربية الانتخابات بقائمة مشتركة، وهو المطلب الذي طالما أكدته استطلاعات الرأي لدى الجمهور العربي، إذ وصلت نسبة التأييد لمطلب القائمة المشتركة عقب الإعلان الإسرائيلي عن انتخابات مبكرة إلى 88%.<sup>3</sup> وفي استطلاع آخر، بلغ التأييد لخوض الانتخابات بقائمة موحدة 90%.<sup>4</sup>

زيلبرمان، يوسي. (2014، آذار 11). الكنيست تصدق على قانون الحوكمة: نسبة الحسم سترتفع. مأكو. مستقاة بتاريخ (10.11.2017)، من: <sup>1</sup>

<https://goo.gl/rH3c95>

دلأشة، عمر. (2014، نيسان 3). هل تتشكل قائمة تضم: الإسلامية، الجبهة والتجمع؟. بانث. مستقاة بتاريخ (10.11.2017)، من: <sup>2</sup>

<https://goo.gl/EQWDmz>

مدى الكرمل. (2014، كانون الأول 29). 88% يؤيدون توحيد الأحزاب العربية في قائمة واحدة. المسار. مستقاة بتاريخ (10.11.2017)، من: <sup>3</sup>

<https://goo.gl/ibhdMT>

مدى الكرمل. (2014، نيسان 20). المشاركة البرلمانية والأداء الحزبي: نتائج استطلاع الرأي العام الفلسطيني في إسرائيل. مدى. مستقاة بتاريخ (10.11.17)، <sup>4</sup>

من: <https://goo.gl/hKHfLj>

## خلفية الاتفاقية

لم يبدأ سؤال الوحدة بين الأحزاب في هذه الحقبة على وجه التحديد، فلطالما أثرت المسألة في السابق، ولا سيّما قبيل الدورة الانتخابية، ورغم الاختلاف بين التوجّهات والمنطلقات إزاء تأسيس القائمة المشتركة بين الأحزاب العربية تاريخياً، بين من يعتبر إقامة قائمة موحدة جزءاً من خطابه وفكره الحزبيّين (التجمّع)، ومن يرى ضرورة الوحدة تكتيكياً لزيادة قوّة العرب الانتخابية (الإسلامية والعربية للتغيير)، ومن عارض الفكرة في السابق لأسباب مختلفة، دون إلغاء إمكانية خوض التحالفات الانتخابية الثنائية (الجبهة الديمقراطية)<sup>5</sup>.

لا شك أن رفع نسبة الحسم، وكذلك الضغط الجماهيريّ الشعبيّ، أدّى إلى إحداث تغيير لدى الأطراف التي عارضت في السابق فكرة القائمة الواحدة، وإلى تشبّث لدى الأطراف الأخرى بالفكرة، ممّا مهّد الطريق لتشكيل القائمة، حيث اتّحدت جميع هذه العوامل معاً.<sup>7</sup>

في 22.1.2015، وقّعت الأحزاب الوطنية (الجبهة الديمقراطية؛ التجمّع الوطني الديمقراطي؛ الحركة الإسلامية الجنوبية؛ العربية للتغيير) اتفاقاً لخوض الانتخابات البرلمانية ضمن قائمة مشتركة،<sup>8</sup> بعد مدّ وجزر من المفاوضات الماراتونية حول ترتيب القائمة المشتركة وحصة الأحزاب فيها، وصولاً إلى اقتراح التناوب الذي يقضي بتقاسم المقعد الثاني عشر بين الإسلامية والعربية للتغيير، والمقعد الثالث عشر بين الجبهة والتجمّع، على أن يكون منتصف الدورة الأول من حصة العربية للتغيير والجبهة،<sup>9</sup> وذلك بعد أن فوّضت الأحزاب الأربعة لجنة الوفاق بتاريخ 20.01.2015 للبتّ في ترتيب القائمة من المقعد الثاني عشر حتّى الخامس عشر. لم تتضمن الاتفاقية أيّ بند يتعلّق بحالات الاستقالة الاضطرارية لأحد النواب أو عدم تمكّنه من استكمال مهامه لأيّ من الأسباب، باستثناء البند الذي يوصي "بتشكيل مجلس يضمن التنفيذ الحرفي للاتفاق يتكوّن من: أعضاء لجنة الوفاق التسعة والمرشّحين الأربعة الأوائل في القائمة المشتركة أو من ينوب عنهم".

## النقاش السياسي والشعبي حول القائمة المشتركة

منذ تأسيس القائمة المشتركة، كانت التحدّيات السياسيّة والتنظيميّة المحفوفة بالتجربة بادية للعيان، وبخاصّة إزاء الآمال الكبيرة التي عقدتها الغالبية الساحقة من الجماهير الفلسطينية في الداخل، والتي عزّزها الخطاب الإعلاميّ الدعائيّ للقائمة المشتركة الذي كان شعاره "إرادة شعب"، وذلك رغبة من مؤسّسيها في التأكيد أن إرادة الجماهير هي منطلقها وليس الاضطرار الانتخابي بعد رفع نسبة الحسم.

الاتحاد. (2006، كانون الثاني 29). بركة: لا نريد مجتمعاً كالقطيع والتعددية أمر ضروري لمجتمع معافى. الجبهة. مستقاة بتاريخ (09.11.2017)، من: <http://www.aljabha.org/index.asp?i=17817>

للاستزادة بشأن هذه التباينات، في الإمكان مراجعة:<sup>6</sup>  
شحاد، امطانس، ونصار، نداء. (2017). "القائمة المشتركة: السياق التاريخي والنقاش السياسي حولها". لدى: مصطفى، مهذّ وخطيب، ايناس. ملفّات مدى: <https://goo.gl/mhsR9n> عمان على القائمة المشتركة. حيفا: مدى الكرمل. متاح في:  
المصدر السابق.<sup>7</sup>

أبو عطا، إبراهيم. (2015، كانون الثاني 23). لجنة الوفاق تعلن عن تشكيل القائمة العربية المشتركة بعد توقيع جميع الأحزاب. العرب. مستقاة بتاريخ <sup>8</sup>  
جاء في نص الاتفاقية:<sup>9</sup> <https://goo.gl/1uXeK5> (09.11.2017)، من:

"1. المقعدان الثاني عشر والخامس عشر بالتناوب بين الحركة العربية للتغيير والحركة الإسلامية على أن يكون النصف الأول من المدة للحركة العربية للتغيير والنصف الثاني للحركة الإسلامية ومرشّحها من النقب، ونعني بالنصف نصف المدة القانونية.  
2. المقعدان الثالث عشر والرابع عشر يكونان بالتناوب بين الجبهة الديمقراطية والتجمّع الوطني، وذلك بعد سماعنا رأي الطرفين وحرصهما على لُحمة النسيج الوطني. فقد تفرّر أن يكون النصف الأول من المدة للجبهة ومرشّحها شخصيّة من الطائفة العربية الدرزية المعروفة، والنصف الثاني للتجمّع الوطني الديمقراطي ومرشّحه من النقب.

تنطلق الورقة في تحليل النقاش السياسي، ولاحقاً أزمة التناوب، من رحم نقاش التباين في قراءة المنطق من تأسيس القائمة، بين من يرى بالقائمة المشتركة حالة انتخابية لمرحلة أنتجت السياسة الإسرائيلية، ومن ينظر إليها بوصفها مشروعاً إستراتيجياً مستقبلياً.<sup>10</sup> وقد كان هذا التباين يتقاطع ويطفو في النقاش الجماهيري إزاء تقييم أداء الكتلة البرلماني أو أداء القائمة السياسي في الحالات الخلفية.

في الإمكان ملاحظة التباينات في النظرة إلى القائمة المشتركة ودورها حتى بين مكونات القائمة المشتركة نفسها، حيث تصف، مثلاً، معظم بيانات الحزب الشيوعي القائمة المشتركة "بالتحالف الانتخابي"،<sup>11</sup> رغم تصريحات النائب أيمن عودة في أكثر من مناسبة أن المشتركة بدأت كتحالف انتخابي، وأنه يطمح أن تكون تحالفاً إستراتيجياً،<sup>12</sup> دون التفصيل بشأن فحوى هذه الإستراتيجية والقصد من ورائها. في المقابل، تشير معظم أدبيات حزب التجمع رؤيته للقائمة المشتركة بما هو عابر للحظة الانتخابية؛ ففي مقال نشره الأمين العام السابق للتجمع عوض عبد الفتاح، جاء أن إمكانية استثمار المشتركة في تعزيز دور المجتمع الفلسطيني في المشروع الوطني الفلسطيني،<sup>13</sup> وهو ما أكده النواب باسل غطّاس<sup>14</sup> وحنين زعبي<sup>15</sup> وجمال زحالقة.<sup>16</sup>

من جانب آخر، أظهرت معظم تصريحات الحركة الإسلامية اعتبار المشتركة فرصةً للتأثير وزيادة وزن العرب النوعي، فضلاً عن اعتبار ذلك استجابةً لنداء الوحدة،<sup>17</sup> وكذلك دعت هذه التصريحات إلى استثمارها لتشمل تنظيم العمل الوطني الجماهيري لدى المجتمع العربي.<sup>18</sup>

في المقابل، أظهرت الكثير من التحليلات حذرًا من التناول الروماني لتأسيس القائمة المشتركة، طارحين التحذيرات الكبيرة المنوطة بمستقبلها، منذ المرحلة الأولى التي أعقبت تأسيسها، وذلك لاعتبارات بنيوية في الأساس تتصل بالحذر من نشوء حالة من الشلل السياسي وقتل للنقاش السياسي، وهو ما سيتولد نتيجة لغياب التنافس السياسي بين الكتل السياسية،<sup>19</sup> حتى إن بعض التحليلات يذهب بعيداً في تحليله، إلى حد اعتبار أن لحظات الانقسام السياسي والاختلافات هي التي رفعت الخطاب السياسي لدى العرب في الداخل، وبخاصة منذ أواخر سنوات التسعين.<sup>20</sup>

ويمكن حصر التحليل حول النقاش إزاء المشتركة في ثلاثة مستويات: سياسي؛ برلماني؛ جماهيري.

### مستوى النقاش السياسي:

مرت المشتركة في محطات خلفية عدّة، حول القضايا السياسية والسلوك السياسي المتباين وغير الإجماعي لأطراف في المشتركة، ولا سيما بين نواب التجمع والجهة. كان من بين ذلك زيارة نواب التجمع لعائلات الشهداء في القدس، ومشاركة النائب غطّاس في أسطول الحرية، وتحدي النواب ممثلي التجمع قرار حظر دخول الحرم القدسي، وغير ذلك مما كان تعبيراً عن نقاش سياسي كبير داخل القائمة لم تنكره الأطراف. في المقابل، ظهر نقاش واضح من قبل التجمع حول الأداء السياسي لرئيس القائمة المشتركة، وبخاصة في

مصطفى، مهند. (2017). "تجربة القائمة المشتركة والعمل السياسي الفلسطيني في إسرائيل: تبلور مرحلة تاريخية أم لحظة تاريخية عابرة؟". لدى: مصطفى،

<https://goo.gl/mhsR9n> مهند وخطيب، إيناس. ملفات مدى: عاوان على القائمة المشتركة. حيفا: مدى الكرمل. متاح في:

الاتحاد. (2015 حزيران 5). بيانات وقرارات المؤتمر الـ 27 للحزب الشيوعي. الجبهة. مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: <http://www.aljabha.org/?i=92261>

دلاشة، عمر. (2017، آذار 3). عاوان على القائمة المشتركة: ما لها وما عليها. عرب 48. مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: <https://goo.gl/nhTKMF>

عبد الفتاح، عوض. (2015، كانون الأول 25). مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني. عرب 48. مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: <https://goo.gl/CAFJGw>

غطّاس، باسل. (2015، آذار 20). انطلاقة قوية ومرحلة مليئة بالتحديات. لدى: غطّاس، باسل. بلا هوادة، في واقع فلسطيني الداخل وفعلهم السياسي. مكتبة كل شيء: حيفا.

<https://goo.gl/RRFcMz> زعبي، حنين. (2016). تحدي المشتركة: تعميق الإجماع الوطني. مجلة جدل، 26، ص.ص 1-4. متاح في: <sup>15</sup>

<https://goo.gl/V/Sg72w> زحالقة، جمال. (2015). القائمة الموحدة: جبهة موحدة أم جبهة وطنية؟. مجلة جدل، 25، ص.ص 1-6. متاح في: <sup>16</sup>

ربيع، عمر. (2015، شباط 2). عبد الحكيم حاج يحيى: القائمة المشتركة فرصة للتأثير. عرب 48. مستقاة بتاريخ (06.10.17)، من: <sup>17</sup>

<https://goo.gl/JM2umc>

<sup>18</sup> قناة مساواة (MusawaChannel). (2017). "المشركة" واتفاق التناوب - محمد علي طه ومحمد زيدان ورجا زعتر - #التاسعة - 2017-3-21 - <https://goo.gl/QTfBdS> مساواة".

زريق، رانف. (2015). القائمة العربية المشتركة: سؤال الوحدة والاختلاف. مجلة الدراسات الفلسطينية، 102، ص.ص 7-11. متاح في: <sup>19</sup>

<https://goo.gl/YLnZJn>

<https://goo.gl/mhKGXF> أبو ارشيد، سليمان. (2015). القائمة الموحدة: جبهة موحدة أم جبهة وطنية؟. مجلة جدل، 25، ص.ص 1-4. متاح في: <sup>20</sup>

مسألة العلاقة مع الأغلبية الإسرائيلية والأطراف الصهيونية الأخرى،<sup>21</sup> كالخطاب والمشاركة في مظاهرة "السلام الآن" ومؤتمر "50 عاماً على احتلال القدس" وغيرها،<sup>22</sup> ولا سيما إزاء طرح النائب أمين عودة فكرة "المعسكر الديمقراطي".<sup>23</sup> بعض هذه النقاشات افتتحت بتراشق إعلامي على مواقع التواصل الاجتماعي بين ناشطي الأحزاب المختلفة. أظهرت هذه النقاشات أن القائمة المشتركة اكتفت بأن يقتصر البرنامج السياسي للمشاركة في الخطة الانتخابية المقدّمة، أي في توحيد وتجميع النقاط السياسية المشتركة لجميع الأحزاب ورصفها في برنامج انتخابي. لم تُظهر القائمة المشتركة في هذا الجانب تطويراً لخطاب سياسي جماعي موحد تجاه السياسات الإسرائيلية الجديدة، وهي بهذا إنما أبقت الحد الأدنى من المشترك بين البرامج السياسية، أو تجنّبت الدخول في القضايا الشائكة السياسية وفتح حوار بشأنها، أو إظهار تلك الخلافات حين تكون طاغية على المشهد، إعلامياً على وجه الخصوص.

### مستوى الأداء البرلماني

بالرغم من تصريح بعض النواب بشأن تحقيق إنجازات برلمانية للقائمة المشتركة في رفع قضايا الشعب العربي، كالخطة الخماسية 992<sup>24</sup> (بصرف النظر عن النقاش حولها)، والقدرة على نسج علاقات خارجية وطرح قضايا المجتمع الفلسطيني فيها على نحو أوسع وأنجع من السابق، والمحافظة على أجواء تشاركية برلمانية سليمة مع المتابرة على التنسيق الأسبوعي بجلسات مشتركة وبناء طواقم عمل وفق القضايا والملفات، نحو: العنف، والقدس وغيرهما، بالرغم من كل ذلك لم تستطع القائمة المشتركة حتى الآن إظهار نجاح برلماني خاص بها، بوصفها كتلة لا أعضاء؛ فقد بقي العمل فردياً في معظمه، ممثلاً في إظهار الإنجازات الفردية لكل عضو على حدة أو للأحزاب المشكّلة للقائمة. على سبيل المثال، لم تُصدر القائمة المشتركة تقارير جماعية ومشاركة حول أدائها البرلماني، وفي المقابل هناك وفرة في نشر تقارير فردية أو حزبية لحزب دون سواه، وتمركزت الإنجازات في القضايا الخدمية اليومية التي يحصلها النواب كلاً على حدة.

### مستوى الأداء الجماهيري

بالرغم من تصريحات بعض مرشحات القائمة المشتركة أن الهدف والمؤمل من القائمة المشتركة هو الإسهام في تنظيم المؤسسات الوطنية والعمل الشعبي عموماً، ظهر جلياً أول تحدٍ واختبار في هذا الصدد في انتخابات لجنة المتابعة، وأدائها وأداء لجانها، مما زاد من إظهار المشاركة بوصفها حالة انتخابية مجردة لا مشروعاً سياسياً إستراتيجياً. كذلك لم تترجم خطوة القائمة المشتركة إلى أي خطوة عملية على مستوى العمل المحلي، سواء أكان من خلال اللجان الشعبية أم من خلال السلطات المحلية، إذ إنّه ما من تغيير يُذكر طراً على هذا المستوى.

بالرغم من أن التجربة ما زالت في سنواتها الأولى، ومن الصعب إطلاق التقييم القاطع والجارف حولها، فإن جميع هذه المستويات أكّدت الانطباع القائم لدى البعض أن القائمة المشتركة لم تتمكن بعد من التحوّل إلى مشروع إستراتيجي للعرب في الداخل، وراوحت مكانها باعتبارها تحالفاً انتخابياً يمكن الجميع من اجتياز نسبة الحسم ويسهم في تقليل أجواء التوتر الحزبي التي كانت قائمة بقوة أكبر قبل تأسيسها.

العرب. (2016، آذار 13). نواب التجمع لهارتس- زحالقة: أيمن عودة ليس قانندا- زعبي: هو العربي الجيد. العرب. مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: <https://goo.gl/HwfrL>

عرب 48. (2017، حزيران 3). بيان المكتب السياسي للتجمع: 50 عاماً على عدوان 67- قوتنا السياسية في مشروعنا المناهض للصهيونية. عرب 48. <https://goo.gl/NPQeGd> مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: عودة، أيمن. (2017، حزيران 22). من أجل إقامة معسكر ديمقراطي لزيادة فعّاليتنا وتأثيرنا لصالح قضايانا. أيمن عودة. مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: <https://goo.gl/xP1QmK>

المصدر السابق.<sup>24</sup>

## أزمة التناوب

بعد تقديم النائب السابق باسل غطّاس استقالته، على أثر التهم والإدانة الأمنيّة التي وجّهتها إليه النيابة العامّة وإصدار حكم عليه بالسجن لعامين، بدأت مرحلة جديدة من النقاش الجماهيريّ والحزبيّ حول تأثير ذلك على اتّفاقيّة التناوب، في حين أنّ الأحزاب السياسيّة أكّدت التزامها باتّفاقيّة التناوب.

وعلى أثر ذلك، أخذت تساؤلات كثيرة تطفو حول مدى استعداد الأحزاب للالتزام بالاتّفاقيّة الموقّعة، وقد اكتفى البعض بالالتزام بالنصّ الحرفيّ الموقّع رافضاً التفسير أكثر، بينما اعتبرت معظم الحركات السياسيّة والتحليلات الإعلاميّة أنّ الاتّفاقيّة هي بين كتل وأحزاب سياسيّة لا بين أشخاص، وأنّ تنفيذ التناوب يعني الوصول إلى المعادلة التي أقيمت عليها المشتركة أي المعادلة 1-4-4-4، التي تقتضي استقالة العضوين 12 و 13، وسحب ترشّح الأعضاء 16-17-18 وصولاً لدخول المقعد الـ 19 الذي تشغله المرشّحة عن التجمع نيقين أبو رحمون. وبالرغم من أنّ الاتّفاقيّة موقّعة بين أحزاب وأجسام، ما من بند في الاتّفاق يتحدّث صراحةً عمّا يجب فعله إزاء اضطراب أحد أعضاء البرلمان تقديم استقالته لأيّ سبب كان.

## مواقف الجمهور العربيّ من القائمة المشتركة والتناوب

حصلت القائمة المشتركة على 13 مقعداً، وهو ما يتوافق مع ما تنبأت به معظم استطلاعات الرأي التي سبقت الانتخابات. وحظيت القائمة باهتمام إعلاميّ إسرائيليّ، ومعاهد الاستطلاعات والأبحاث التي أجرت منذ تأسيسها ما يقارب 14 استطلاعاً شملت رصدًا لثقة ورضى وتأييد الجمهور لها، وبخاصّة إزاء النقاش السياسيّ القائم فيها حين يظهر على خلفيّة أحداث ومواقف عينيّة، كجنازة بيريس، وقضيّة النائب غطّاس، وغيرها.

وفي رصد لهذه الاستطلاعات وإجراء المقارنة بينها، والتي جرت في الفترة التي سبقت أزمة التناوب، في خضمّه وبعده، في الإمكان الإشارة على نحوٍ جليّ أنّه ثمة انخفاض حادّ في نسب التأييد والرضى عن القائمة المشتركة طرأ بعد ظهور أزمة التناوب وخلالها، أي في الفترة الواقعة بعد منتصف شهر تمّوز وما بعده.

في استطلاع أجرته "مينا تصميح"<sup>25</sup> في بداية آذار عام 2016، تبين أنّ 40% من الجمهور العربيّ المستطلع يرى أنّ المشتركة تمثله بصورة كبيرة أو كبيرة جدًّا، في مقابل 35% يرون أنّها تمثلهم بصورة قليلة أو لا تمثلهم إطلاقاً 21%.

وفي استطلاع أجرته القناة العاشرة في تاريخ 06.10.2016،<sup>26</sup> ظهر ما يقارب هذه النسبة -وإنّ بمستويات مختلفة-؛ حيث أفاد 43% أنّ المشتركة تمثلهم بصورة متوسطة (30%) أو كبيرة (10%) أو كبيرة جدًّا (3%).

وفي استطلاع لمعهد ستات نت، في 29.12.2016، على ضوء قضيّة النائب باسل غطّاس، تبين أنّ 71% لا يثقون بالقائمة المشتركة مقابل 29% يثقون بها.<sup>27</sup>

وفي استطلاع لمعهد "الموجة الجديدة"<sup>28</sup> نُشر في 19.12.2016، تبين أنّ 52% من الجمهور يرى أنّ أعضاء المشتركة يمثلون مواقفه بصورة دائمة أو في أغلب الأحيان، مقابل 29%.

هارتس. (2016، آذار 3). استطلاع القناة الثانية: غالبية العرب في إسرائيل يشعرون أنّ القائمة المشتركة لا تمثلهم كما يجب. هارتس. مستقاة بتاريخ <https://goo.gl/ER2kWJ> (22.09.2017)، من:

معاريف. (2016، تشرين الأول 6). استطلاع داخل عرب إسرائيل: لا يثقون في القائمة المشتركة. معاريف. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/5g54MW>

موقع العرب. (2016، كانون الأول 29). استطلاع: 71% من العرب لا يثقون بالمشتركة والغالبية لا تؤيد غطّاس. العرب. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/LFbywm>

إن آر جي. (2016، كانون الأول 19). 52% من العرب: القائمة المشتركة تمثلنا. إن آر جي. مستقاة بتاريخ (22.06.2017)، من: <https://goo.gl/vKSVUY>

وفي استطلاع آخر لمعهد "ستات نت" أُجْرِيَ في أعقاب أحداث ترحيل أهالي قرية "أم الحيران" المسلموبة الاعتراف، واستشهاد المرّي يعقوب أبو القيعان في الأحداث، تبين أن 25.8% يثقون بالقائمة المشتركة ثقة كبيرة، وأن 41% يثقون بها ثقة متوسطة، في مقابل 19.8% لا يثقون بها إطلاقاً.

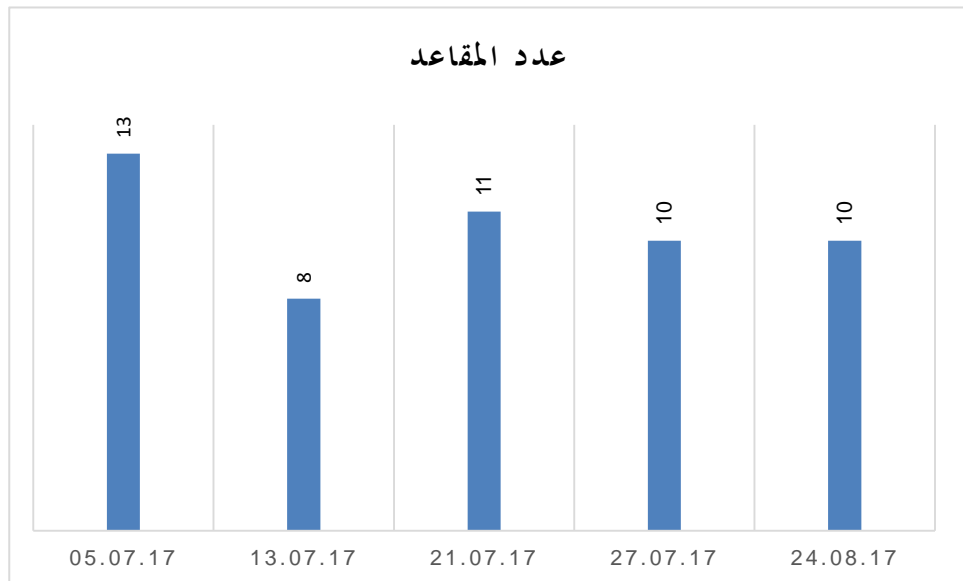
في استطلاع "القناة الثانية" أُجْرِيَ بواسطة "مدچام" في 5.7.2017، تبين أن القائمة المشتركة ستحصل على 13 مقعداً،<sup>29</sup> بينما ظهر هبوط حادّ في تأييد القائمة المشتركة منذ هذا التاريخ وبدء النقاش حول "التناوب في المشتركة"، حيث حصلت القائمة المشتركة على 8 مقاعد فقط وفق استطلاع أجرته "القناة العاشرة"،<sup>30</sup> نُشر في 13.7.2017.

وفي مؤشّر آخر حول هبوط التمثيل والرضى، أظهر استطلاع أجراه معهد "ستات نت" ونُشر في العشرين من تمّوز أن 28.2% لا يثقون بالقائمة المشتركة،<sup>31</sup> وهم عيّنة من مصوّتي المشتركة لا من الجمهور العامّ (مقابل 19.8% في استطلاع لنفس المعهد في كانون الثاني من العام نفسه)، وأظهر أن أكثر من 80% من الجمهور العربي مؤيّد لتنفيذ اتفاقية التناوب.

تتوافق هذه النتائج بشأن انخفاض نسبة التأييد للقائمة المشتركة مع نتائج استطلاع أجرته صحيفة "معاريف" يفيد حصول القائمة المشتركة على 11 مقعداً فقط،<sup>32</sup> نُشر في 21.7.2017. كذلك بين استطلاع "القناة العاشرة" حصول المشتركة على 10 مقاعد في استطلاع نشرته في 27.07.17.<sup>33</sup>

وكذلك تستمرّ مؤشّرات هبوط التأييد الانتخابي للمشتركة خلال شهر آب، حيث أظهر آخر الاستطلاعات حصول المشتركة على 10 مقاعد، وفق استطلاع آخر للقناة "العاشرة"،<sup>34</sup> نُشر في 24.08.2017.

يُظهر هذا المسح بصورة جليّة وملحوظة أن ثمة هبوطاً حاداً طرأ على نسبة الثقة والرضى من أداء المشتركة ونسبة التأييد الانتخابي لها من قبل الجمهور العربي كذلك.



هآرتس. (2017، تمّوز 5). استطلاعات: بيريتس وجباي سيجلبون نفس العدد من المقاعد، كحلون يتعافى. هآرتس. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/WQpWDq>.

موقع بانث. (2017، تمّوز 13). "8 مقاعد... هل القائمة المشتركة في طريقها الى الانهيار؟!". بانث. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/K6kLyq>

موقع بانث. (2017، تمّوز 20). استطلاع: 81% يؤيدون زيارة وفد التعزية للعائلات، 83% من مصوّتي المشتركة مع الالتزام باتفاقية التناوب. بانث. <https://goo.gl/irxuKh> مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من:

عرب 48. (2017، تمّوز 21). استطلاع: القائمة المشتركة تتراجع وانخفاض شعبية نتنياهو. عرب 48. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/DbF3Fb>

عرب 48. (2017، تمّوز 27). استطلاع: القائمة المشتركة من 13 مقعداً إلى 10. عرب 48. مستقاة بتاريخ (27.07.2017)، من: <https://goo.gl/MsF9WT>

عرب 48. (2017، آب 24). استطلاع جديد: الليكود 34 مقعداً والمشتركة 10 مقاعد. عرب 48. مستقاة بتاريخ (27.07.2017)، من: <https://goo.gl/Q11MRr>

## مواقف الأحزاب المختلفة من مسألة التناوب

يمكن تلخيص مواقف الأحزاب في هذا الصدد بتوزعها إلى ثلاثة أقسام: هنالك من يعتبر أنّ تنفيذ التناوب هو النصّ الحرفي للاتفاقية (الجبهة)؛ وهنالك من يرى أنّ التناوب جزآن غير منفصلين: حرفي وجوهري، وأنّ الاتفاق الجوهري هو تنفيذ للمعادلة 1-4-4-4 (التجمّع والإسلامية)، بالرغم من أنّ الإسلامية -وإن كانت ترى أنّ هذا معنى الاتفاق- ترى أنّ المرحلة الثانية من التناوب يجب أن تجري بالتوافق والتراضي بين الأحزاب. أمّا العربية للتغيير -على نحو ما سنبين لاحقاً- فقد تبنت في البداية منطق الرزمة الكاملة، قبل أن تتراجع عنه بعد استقالة السعدي.

## الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

صرّحت الجبهة في أكثر من مناسبة، قبل موعد استحقاق التناوب، بالتزامها باتفاقية التناوب بشكلها الحرفي، وقد جعلت من النصّ الحرفي مرجعية لها في كلّ المواقف، رافضة إبداء موقف حلّ مسألة "روح الاتفاقية" أو الموافقة علناً على المعادلة 1-4-4-4، وبالتالي اعتبرت أنّ التزام الجبهة بالاتفاق يعني استقالة النائب عبد الله أبو معروف، لا سواه، وأنّ أيّ اقتراح أو تفسير آخر لا يُعتبر جزءاً من تنفيذ اتفاقية التناوب؛ وقد جاء ذلك بصورة واضحة منذ بداية نقاش المسألة إعلامياً، حيث اعتبر سكرتير الجبهة منصور دهامشة، في تعقيب له في السابع من تموز، أنّ "الجبهة ملتزمة بما نصّ عليه الاتفاق وهو استقالة 12 و 13 ودخول المقعد 14 و 15 وليس غير ذلك"،<sup>35</sup> معتبراً أنّ الحديث عن الاستقالات الجماعية "غير منطقي" رغم إقراره بمشروعية طرحه. وقد اعتبرت الجبهة في بيان رسمي في 09.07.2017، ردّاً على مقال نُشر في موقع "سيحاه ميكوميت" يطالب بتنفيذ التناوب من خلال انسحاب المرشحين وصولاً إلى المرشح الخامس للتجمّع، "يمكن أن يكون تحليلاً مشروعاً، ولكن يبقى تحليلاً ذاتياً يخدم مفسره، ولا يعكس الاتفاق ذاته".<sup>36</sup> وفقاً لهذه الإستراتيجية، استقال النائب أبو معروف من الكنيست، في العاشر من آب عام 2017، معلناً أنّ الجبهة بهذا تكون قد وفّت بالتزامها بالاتفاقية ونفّذت التناوب.<sup>37</sup>

أكدت الجبهة هذا الموقف في أكثر من مناسبة تلت استقالة أبو معروف، كما جاء في الأحاديث والتصريحات الرسمية الإعلامية لسكرتير الجبهة منصور دهامشة،<sup>38</sup> دون التعهّد بسحب ترشيح يوسف العطاونة الذي دخل كعضو كنيست في 29.10.2017. وهو الموقف نفسه الذي أكدته النائبة عابدة توما في مقابلتها لإذاعة "مكان"،<sup>39</sup> والذي أكدّه أبو معروف في منشور له على موقع التواصل الجماعي.<sup>40</sup> اكتفى النواب الآخرون من الجبهة الديمقراطية بتأكيد التزام الجبهة بالتناوب والحفاظ على المشتركة، دون أن ينفوا الموقف الرسمي أو أن يتحدثوا بشأن آلية تنفيذ الاتفاق.

## العربية للتغيير

منذ بداية الأزمة، تمسّكت العربية للتغيير بمصطلح "الرزمة الواحدة" في خطابها الإعلامي. وذلك حتّى استقالة أسامة السعدي في 10.09.2017. ففي أول تعقيب رسمي لها، اكتفت العربية للتغيير بالتصريح: "العربية للتغيير ملتزمة برزمة الاتفاق وبالحفاظ على القائمة المشتركة"،<sup>41</sup> معتبرة أنّ استقالة أسامة السعدي في المرحلة الأولى فقط، دون الحديث عن مجمل الرزمة وروح الاتفاقية، لن يحلّ الأزمة، وهو ما أكدّه عضو المكتب السياسي للحركة في تصريح رسمي تعقيباً على بيان لجنة الوفاق في 30.07.2017 متّهماً لجنة

سويطي، حسين. (2017، تموز 7). سكرتير الجبهة منصور دهامشة لـ "الصنارة": نحن ملتزمون باتفاق التناوب نصّاً وروحاً وليس غير ذلك. الصنارة. مستقاة 35 <https://goo.gl/aKJU4N> بتاريخ (22.09.2017)، من:

موقع العرب. (2017، تموز 9). الجبهة: الاتفاق ينصّ على التناوب بين المقعدين حتّى 15 فقط. العرب. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/Nrd2eB>

<https://goo.gl/zbQ3JU> الطيبية نت. (2017، آب 10). "أبو معروف" يستقيل من الكنيست. الطيبية نت. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/n9dGkq> قناة "هلا". (2017، أيلول 25). التناوب في المشتركة والخدمات للمواطنين. باننت. مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: <https://goo.gl/oBUUpqZ>

مقابلة راديو مكان مع النائبة عابدة توما. (2017، تشرين الأول 8). مع النائبة عابدة توما سليمان. مكان. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <https://goo.gl/ZsxeSn> أبو معروف، عبد الله. (2017). عن حيثيات التناوب في القائمة المشتركة. فيسبوك. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <https://goo.gl/aMm1Sw>

دلاشة، عمر. (2017، تموز 12). هل ستلتزم مركبات المشتركة باستحقاق التناوب؟. عرب 48. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <https://goo.gl/aMm1Sw>



الوفاق بالانحياز، وهي تهمة تعيدنا في الأساس إلى التصريحات المستمرة إلى ما قبل أزمة التناوب حول "الظلم الذي لحق بالعربية للتغيير ضمن الاتفاقية الأصلية". عاودت العربية للتغيير تأكيد موقفها المتمسك بالرزمة الكاملة غير مجزأة في بيانها الرسمي بعد استقالة أبو معروف.<sup>42</sup>

الضغط الشعبي، والمطالبة العلنية من قبل لجنة الوفاق بضرورة استقالة السعدي دون شرط، أدت إلى استقالة السعدي في 08.09.2017، وهو ما ترتب عليه حصول تغيير في موقف العربية للتغيير، وذلك على ضوء ما أكدته أن استقالة السعدي تُعتبر تكميلاً لالتزاماتها في مسألة التناوب، كون الأحزاب لم تتوافق على الرزمة الواحدة (معتبرين مطالبة التجمع باستقالة السعدي تراجعاً من طرفه عن اتفاق الرزمة الواحدة)، ولا تريد أن تظهر كمن أفسد المشتركة.<sup>43</sup>

### الحركة الإسلامية

ثابتت الحركة الإسلامية منذ إثارة الموضوع على تأكيد فهمها للموضوع، وهو تطبيق المعادلة 1-4-4-4، ودخول ممثلة التجمع نيقين أبو رحمون وممثل الحركة الإسلامية سعيد الخرومي إلى الكنيست، وذلك في بيان رسمي نُشر في 13.7.2017<sup>44</sup> جرى التأكيد فيه على الموقف ذاته في بيان 09.08.2017، وفي تعقيب لرئيس المكتب السياسي إبراهيم حجازي في 12.07 حول الموضوع، مؤكداً عزمه على الاستقالة من موقعه في سبيل تنفيذ ذلك.<sup>45</sup>

بعد استقالة أسامة السعدي، عاودت الحركة الإسلامية التأكيد على موقفها المبدئي، مع تصريحها أن تنفيذ الشق الآخر من التناوب، أي دخول أبو رحمون الكنيست،<sup>46</sup> يستلزم تفاهات بين الأحزاب، وذلك في تصريحات إعلامية لإبراهيم حجازي عقب استقالته.<sup>47</sup> وتصريحات مماثلة لنائب رئيس الحركة الإسلامية منصور عباس.<sup>48</sup>

### التجمع الوطني الديمقراطي

أكد التجمع في جميع رسائله الإعلامية<sup>49</sup> وبياناته ضرورة تنفيذ التناوب كاملاً، أي بتطبيق المعادلة 1-4-4-4 ودخول مرشحة التجمع نيقين أبو رحمون، داعياً إلى استقالة أبو معروف والسعدي، وسحب ترشيح كل من حجازي والعطاونة ويونس، وصولاً إلى دخول المقعد الرابع للتجمع، مؤكداً أن التوقيع على الاتفاقية كان على هذا الأساس، وأن هذا ما أكدته جميع الأحزاب قبل بداية تداول المسألة إعلامياً.<sup>50</sup>

تعمّل الخطاب الإعلامي مع التناوب بربطه بالحفاظ على القائمة المشتركة، متبعاً إستراتيجية ترجمة هذا الحفاظ بتنفيذ اتفاقية التناوب، حيث صرح التجمع أن تنفيذ التناوب ضمان لاستمرار القائمة المشتركة، أي إن بقاءها هو في تنفيذ الاتفاق، دون الإقرار في المقابل أن فشل التناوب سيفككها، وذلك في بيان صدر إثر استقالة أبو معروف،<sup>51</sup> وكما جاء في بيانه إثر استقالة السعدي: "ولكن

إحنا. (2017، آب 8). العربية للتغيير: ملتزمون بتنفيذ رزمة التناوب وموقفنا ثابت. إحنا. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <http://www.ehna.tv/adata/2028/>

المصدر السابق.<sup>43</sup>

موقع شوف. (2017، تموز 13). الحركة الإسلامية| سنطبق اتفاق التناوب ويجب استقالة أبو معروف والسعدي ودخول نيقين أبو رحمون. شوف. مستقاة <sup>44</sup>

من: <https://goo.gl/WeZVdR> بتاريخ (06.11.2017)، من:

دلاشة، عمر. (2017، تموز 12). هل ستلتزم مركبات المشتركة باستحقاق التناوب؟. عرب 48. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <sup>45</sup>

<https://goo.gl/WdwJic>.

حجازي: التفاهم سيفضي لدخول أبو رحمون للكنيست. عرب 48. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <sup>46</sup>

<https://goo.gl/vSYVuy>

قناة هلا. (2017، تشرين الأول 23). عضو الكنيست المستقيل إبراهيم حجازي يتحدث لهذا اليوم. بانث. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <sup>47</sup>

<https://goo.gl/7KUALF>

عباس وأبو عصبه وكبها يتحدثون عن أزمة التناوب. بانث. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <sup>48</sup>

<https://goo.gl/yojPJM> قناة هلا. (2017، أيلول 19).

دلاشة، عمر. (2017، تموز 25). هل يعيق "سحب الترشيحات" تنفيذ التناوب في القائمة المشتركة؟. عرب 48. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <sup>49</sup>

<https://goo.gl/4YbqNY>

قناة مساواة (MusawaChannel). (2017). "اتفاقية التناوب؛ لماذا "انتقاد" الجبهة وترك العربية للتغيير؟ - د. إيمان شحادة - التاسعة - 11-8-2017". <sup>50</sup>

<https://goo.gl/GZ7rVf>

أمجاد العرب. (2017، آب 8). التجمع: يجب تنفيذ الاتفاق كاملاً- الجبهة: البيان مردود- التغيير: موقفنا يستحق. أمجاد العرب. مستقاة بتاريخ <sup>51</sup>

<https://goo.gl/XL3952> (22.09.2017)، من:

الضرر لن يتوقف عند من يخرق الاتفاق، بل سيعم ليصيب المشتركة وإمكانية العمل السياسي الوجودي برمته".<sup>52</sup> تحاشي خطاب التجمّع الإعلامي وتصريحات الصف الأول من قيادته الدخول في سؤال ما ينبغي عمله إن لم يتم هذا التنفيذ، وسيناريو مستقبل المشتركة بعد الإخلال بالاتفاق، واكتفى بالتصريح أنه "كل الاحتمالات مفتوحة" وفقاً لما جاء في مقابلة للأمين العام للحزب إطناس شحادة،<sup>53</sup> وإعطاء المجال لاستنفاد جميع الإمكانيات ابتغاء تنفيذ الاتفاق، كان آخرها تفويض لجنة الوفاق حل المسألة نهائياً وإعلان موقفها نهائياً حتى بداية تشرين الأول .

### لجنة الوفاق

استمراراً لعملها ودورها في التوفيق بين الأحزاب المشكّلة للقائمة المشتركة في ما يتعلق بمناقشة تركيبة القائمة والمحاصصة بين الأحزاب حول المقاعد الخلافية، وكونها كانت الراعي لاتفاقية تقاسم المقاعد من الخامس عشر حتى العشرين، طرحت جهات عديدة ضرورة أن تأخذ لجنة الوفاق دورها لضمان الاتفاق الذي رعته، حيث إن البند السادس من الاتفاقية يخولها ذلك بالتشاور مع الأحزاب.

حاولت لجنة الوفاق طيلة أشهر الأزمة المحافظة على توازن ما في الموقف وإظهار الحيادية، فقد شدت في تصريحاتها على ما يُعتبر إجماعاً بين الأطراف المختلفة، وهو المستوى الحزبي من الاتفاق، وتجنّب الدخول وإعلان الموقف حول الجانب الآخر من الاتفاق، أي روح الاتفاق الذي يقرّ الحصة التي جاء الاتفاق ليكسها، باستثناء بيان واحد اعترفت من خلاله هذه اللجنة أن الاتفاق يعني تنفيذ التناوب بحيث يضمن المعادلة 1-4-4-4 (الجهة؛ التجمّع؛ الإسلامية؛ العربية للتغيير).

وقد تركزت جُلّ تصريحات وبيانات لجنة الوفاق على ضرورة تنفيذ الاتفاق حرفياً ومطالبة النائبين أسامة السعدي وعبد الله أبو معروف بالاستقالة.<sup>54</sup> فقد طالبت النائب أبو معروف بتقديم استقالته حتى 03.08.2017، وكذلك طالبت السعدي بالاستقالة من منصبه، فيما تجنّب البيان إبداء موقف قاطع في هذه المرحلة بخصوص دخول المرشح الرابع عن التجمّع نيّفين أبو رحمون واكتفت بالقول إنها: "نضع خبرتها وتجربتها في خدمة القائمة المشتركة والأحزاب المكوّنة لها لحل أي إشكال في ترتيب المقاعد ما بعد المقعد الخامس عشر"، وهي المفردات التي جاءت على لسان رئيسها محمد علي طه في مناسبات إعلامية أخرى.<sup>55</sup>

لم تتساقط لجنة الوفاق مع ما طرحته العربية للتغيير تسويةً للتأجيل المستمر من قبلها باستقالة السعدي، أي مطالبها بتنفيذ الرزمة كاملة بما يشمل الانسحابات لضمان دخول مرشحة التجمّع الخامسة والعضوة الرابعة؛ ففي تصريح لرئيس اللجنة في 10.08.2017،<sup>56</sup> رفض اشتراط السعدي الاتفاق على الرزمة، وهو ما يعني قبول لجنة الوفاق ضمناً بضرورة التفريق بين مستويين من الاتفاق، حيث رفض رئيس اللجنة في المقابلة نفسها التصريح بموقفه من آلية تنفيذ رزمة الاتفاق.<sup>57</sup>

بيد أنه مع تزايد الضغط الشعبي ومطالبة التجمّع للجنة الوفاق بإعلان موقف قاطع بخصوص أحقية التجمّع بالمقعد الرابع، أعلنت اللجنة في النهاية موقفها المبدئي والقاطع أن تنفيذ الاتفاق يعني تطبيق المعادلة 1-4-4-4 في نهاية المطاف، وذلك في بيان رسمي بتاريخ 11.08.2017.<sup>58</sup>

بالرغم مما أصدرته لجنة الوفاق بعد ذلك من تصريحات، لوحظ من ذلك وجود تردّد إزاء هذا الإقرار، حيث صرح الناطق باسم اللجنة البروفيسور مصطفى كبها في حديث تلفزيوني، في 19.09.2017، أنه "هنالك عملية تفاوض وليس من الحكمة الحديث عن تفاصيل"، دون التأكيد أن نيّفين أبو رحمون ستدخل الكنيست.<sup>59</sup> وفي منشور له على صفحته على الفيسبوك<sup>60</sup> رد على رسالة الجهة

<sup>52</sup> <https://goo.gl/ajkkqg> عرب 48، (2017، أيلول 21). التجمّع يؤكد ضرورة استكمال التناوب. رادار. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <sup>53</sup>

<https://goo.gl/n9dGkq> قناة "هلا". (2017، أيلول 25). التناوب في المشتركة والخدمات للمواطنين. بانث. مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: <sup>54</sup>

الطبية نت. (2017، تموز 30). بيان لجنة الوفاق بالنسبة لتنفيذ اتفاق التناوب في القائمة المشتركة. الطبية نت. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/1xKkJG>

<https://goo.gl/7i3xaS> راديو مكان. (2017، أيلول 10). مقابلة مع محمد علي طه. مكان. مستقاة بتاريخ (22.09.17)، من: <sup>55</sup> أبو الهيجاء، علي. (2017، آب 10). الوفاق: ندعو السعدي للاستقالة ومصطلح الرزمة الكاملة هو تهريب ليس إلا. العرب. مستقاة بتاريخ (22.09.2017)، من: <https://goo.gl/Xpp5N>

راديو مكان. (2017، أيلول 10). (مصدر سابق).<sup>57</sup> عرب 48. (2017، آب 11). لجنة الوفاق تدعو السعدي للاستقالة وتنفيذ معادلة 1-4-4-4. عرب 48. مستقاة بتاريخ (06.10.2017)، من: <sup>58</sup>

<https://goo.gl/C8ojbJ> قناة هلا. (2017، أيلول 19). عباس وأبو عصبه وكبها يتحدثون عن أزمة التناوب. بانث. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <sup>59</sup>

<https://goo.gl/XSP3m>

الرافضة للبيان الأخير، دون ذكر المعادلة 1-4-4-4. وأكد ذلك تصريحٌ مماثل من رئيس اللجنة محمد علي طه، في مقابلة لراديو "مكان"، مُفادُهُ أن لا تعليق لديه إلى أن يقدم السعدي استقالته، فيكون بعد ذلك لكل حادث حديث، طارحاً موقف الوفاق بصورة مختلفة، أن المعادلة 1-4-4-4 كانت ستجري كتحصيل حاصل لتنفيذ التناوب.<sup>61</sup>

### ملخص وتوصيات

لا يمكن فصل أزمة التناوب الحالية عن مُجمل النقاش الحزبي والجماهيري والأكاديمي حول القائمة المشتركة وأدائها. يظهر من النقاش الدائر والمواقف حول أزمة التناوب أنه امتداد للنقاش الكلي حول منطلقات تأسيس المشتركة: بين وصفها حالة انتخابية محضة، واعتبارها تحالفاً إستراتيجياً وطنياً لمأسسة العمل السياسي في الداخل الفلسطيني.

من الورقة ومن الاستطلاعات المذكورة، يظهر أن المماثلة في تنفيذ اتفاق التناوب، والنقاش الإعلامي العام الدائر حوله، أضراً إضراراً بالغاً بمستوى التأييد للقائمة المشتركة؛ على مستوى التأييد الانتخابي وعلى مستوى الرضى العام. وقد جاءت أزمة التناوب مضافة إلى سلسلة محطات عصفت بالقائمة المشتركة لثُرجح كفة أصحاب الرأي الذين لا يرون في المشتركة أكثر من لحظة انتخابية لا مرحلة تاريخية.

لا يمكن البت والجزم بشأن مستقبل الشراكة، لكن من الواضح أن المشتركة اليوم أمام مفترق طرق، وربما يمكن الجزم بأنها ستتهدد كلياً إن لم يجر التناوب. بيد أنه، بصرف النظر عما ستفضي إليه الأزمة الحالية، ستتولد عنها دون شك ديناميكيات داخلية جديدة بين أطراف المشتركة ستكون لها إسقاطاتها الجماهيرية - وإن جرى التناوب.

ليس في الإمكان معالجة أزمة الثقة الناتجة بين الجمهور والقائمة المشتركة من خلال حل أزمة التناوب وتنفيذه فحسب، بل بالعودة إلى السؤال السياسي الأشمل، وبإجراء تقييم وحوار جذريين داخليين بين أطراف المشتركة يطول المستويات الثلاثة المذكورة: الأداء البرلماني، والأداء السياسي، والأداء الجماهيري المؤسسي، والوصول إلى عقد جماعي يكون عابراً للحظة الانتخابية، يضمن التعددية في ظل السقف السياسي الأكبر وأسلوب إدارة هذه التعددية دون تجنبها أو تحاشيها، ويضمن العمل على إعادة بناء المؤسسات الوطنية الأخرى والإسهام في ذلك. يمكن لهذا أن يؤسس لمرحلة جديدة من العمل السياسي العربي في الداخل؛ أما المراوحة فلن تكون سوى مقبرة للتوقعات التي أرادت أن ترى في المشتركة تأسيساً لمشروع إستراتيجي وطني، لا لحظة انتخابية عابرة.

<sup>60</sup> <https://goo.gl/WuUSK4> كبتها، مصطفى. (2017، آب 19). بيان من لجنة الوفاق الوطني. فيسبوك. مستقاة بتاريخ (06.11.2017)، من: <sup>61</sup> راديو مكان. (2017، أيلول 10). (مصدر سابق).